

هذه الصفحة تقدم اضاءة للقاريء العراقي من الصحافة العالمية ولا تبصر المقالات الواردة فيها بالضرورة من رأي ( )

طبق الاصل



منا أعماله الراحل مؤيد نعمة

الحلقة الثامنة

## جيل كارول تستعيد ذكرى اختطافها في بغداد

ترجمة: الصدا

(الحارسان) من دخول المنزل لعدم وجود زوج المرأة فيه. وتوسعت في ذلك اليوم بحريتي. قطعت مع المرأة الخضراوات، طبخت، غسلت الأطباق، كتست ارضية الدار، صنعت الشاي ولعبت مع ابنتها الصغرى. ولست تعاطفا من المرأة تجاهي، بمدحها طريقتي في تقشير البطاطس، وسألتي عن نوعية الاططار الذي يتناوله الأمريكيون.

بعد بضعة ايام، عدنا إلى، (المنزل - النادي) حيث لا امرأة فيه. وبعد وصولي إليه، اغلقوا الباب علي، كانوا يفتحون الباب لأخرج واتناول الطعام وحدي، ولا يشاركني فيه احد، وفي الشرق الاوسط، يعتبر هذا التصرف غير لائق، وبعد الطعام كنت اقتاد إلى الغرفة ثانية وكنت على الدوام احاول ان ابدو متوافقة معهم، ولكني كنت لا استطيع الاستجابة لاسئلة من نوع: "لماذا انت غير مسلمة؟" "لماذا لا تحبين الزرقاوي؟" "لماذا لا تريدين قيادة سيارة منمخدة؟"

وكنت انام اشر ذلك وانا يائسة من الامر كله. ومنذ ذلك بدأت بالاستسلام من اجل هدف اكبر وهو البقاء على قيد الحياة. وان كان الاخوة المجاهدون قد كتبوا معركة عربي، فان ذلك لا يعني كنت كسبوا الحرب. وفي الايام التالية، كان ابو حسن قليل النوم، وقال لي يوما: "الجنود الأمريكيون لن يبادروا العراق ابدا، حتى بعد ٣٠٠ سنة".

كانت تلك هي المرة الاولى التي ارى فيها احد المجاهدين يعبر عن شيء غير التفاؤل تجاه المستقبل. تدهورت حالتي. كنت ابكي في الفراش بشدة وبصوت منخفض. وطوال تلك والشرطة سوف تقدم ١٠٠٪ جهدا و ١٠٠٪ تصورت ذلك نوعا من النفاق، فجميع افراد العائلة من الكاثوليك، وانا لم اذهب إلى الكنيسة منذ زمن طويل..

كانت تلك هي المرة الاولى التي ارى فيها احد المجاهدين يعبر عن شيء غير التفاؤل تجاه المستقبل. تدهورت حالتي. كنت ابكي في الفراش بشدة وبصوت منخفض. وطوال تلك والشرطة سوف تقدم ١٠٠٪ جهدا و ١٠٠٪ تصورت ذلك نوعا من النفاق، فجميع افراد العائلة من الكاثوليك، وانا لم اذهب إلى الكنيسة منذ زمن طويل..

كانت تلك هي المرة الاولى التي ارى فيها احد المجاهدين يعبر عن شيء غير التفاؤل تجاه المستقبل. تدهورت حالتي. كنت ابكي في الفراش بشدة وبصوت منخفض. وطوال تلك والشرطة سوف تقدم ١٠٠٪ جهدا و ١٠٠٪ تصورت ذلك نوعا من النفاق، فجميع افراد العائلة من الكاثوليك، وانا لم اذهب إلى الكنيسة منذ زمن طويل..

كانت تلك هي المرة الاولى التي ارى فيها احد المجاهدين يعبر عن شيء غير التفاؤل تجاه المستقبل. تدهورت حالتي. كنت ابكي في الفراش بشدة وبصوت منخفض. وطوال تلك والشرطة سوف تقدم ١٠٠٪ جهدا و ١٠٠٪ تصورت ذلك نوعا من النفاق، فجميع افراد العائلة من الكاثوليك، وانا لم اذهب إلى الكنيسة منذ زمن طويل..

كانت تلك هي المرة الاولى التي ارى فيها احد المجاهدين يعبر عن شيء غير التفاؤل تجاه المستقبل. تدهورت حالتي. كنت ابكي في الفراش بشدة وبصوت منخفض. وطوال تلك والشرطة سوف تقدم ١٠٠٪ جهدا و ١٠٠٪ تصورت ذلك نوعا من النفاق، فجميع افراد العائلة من الكاثوليك، وانا لم اذهب إلى الكنيسة منذ زمن طويل..

كانت تلك هي المرة الاولى التي ارى فيها احد المجاهدين يعبر عن شيء غير التفاؤل تجاه المستقبل. تدهورت حالتي. كنت ابكي في الفراش بشدة وبصوت منخفض. وطوال تلك والشرطة سوف تقدم ١٠٠٪ جهدا و ١٠٠٪ تصورت ذلك نوعا من النفاق، فجميع افراد العائلة من الكاثوليك، وانا لم اذهب إلى الكنيسة منذ زمن طويل..

كانت تلك هي المرة الاولى التي ارى فيها احد المجاهدين يعبر عن شيء غير التفاؤل تجاه المستقبل. تدهورت حالتي. كنت ابكي في الفراش بشدة وبصوت منخفض. وطوال تلك والشرطة سوف تقدم ١٠٠٪ جهدا و ١٠٠٪ تصورت ذلك نوعا من النفاق، فجميع افراد العائلة من الكاثوليك، وانا لم اذهب إلى الكنيسة منذ زمن طويل..

كانت تلك هي المرة الاولى التي ارى فيها احد المجاهدين يعبر عن شيء غير التفاؤل تجاه المستقبل. تدهورت حالتي. كنت ابكي في الفراش بشدة وبصوت منخفض. وطوال تلك والشرطة سوف تقدم ١٠٠٪ جهدا و ١٠٠٪ تصورت ذلك نوعا من النفاق، فجميع افراد العائلة من الكاثوليك، وانا لم اذهب إلى الكنيسة منذ زمن طويل..

كانت تلك هي المرة الاولى التي ارى فيها احد المجاهدين يعبر عن شيء غير التفاؤل تجاه المستقبل. تدهورت حالتي. كنت ابكي في الفراش بشدة وبصوت منخفض. وطوال تلك والشرطة سوف تقدم ١٠٠٪ جهدا و ١٠٠٪ تصورت ذلك نوعا من النفاق، فجميع افراد العائلة من الكاثوليك، وانا لم اذهب إلى الكنيسة منذ زمن طويل..

### افلام فيديو

بعد مضي شهرين على احتجازي، بدأت معنوياتي تتراجع بحددة كان من مشاكلي الكبرى انني كنت قد زرعت في نفسي الامل. مرات عدة كان قائد المتطرفين، ابو نور، ذو العينين السوداوين، اعلمني ان قضية اطلاق سراحي، مجرد مسألة اتفاق على التفاصيل. بالتاكيد، ان مزاجي يتحسن اشر ذلك، ثم لا يتم اطلاق سراحي، "مشكلة ما"، ثم يصح مزاجي اسوأ من ذي قبل. حيث فشل حزامها المتضرر ويعدن ذلك كان الفيديو، لقد تعجبوا كيف ان فيلم الفيديو الاول لي، من اجل اطلاق سراح نسوة سجينات في ابو غرب، قد جاء مع اطلاق سراح خمس من النسوة، ولذلك بدأوا يفكرون فيما سيحصلون عليه مقابل حريتي. وطلبنا مطالبون بافلام اخرى، وطلبات اخرى، موجهة لمجاهدين مختلفين. مرة طلبت من ملك الاردن اطلاق سراج ساجدة الريشاي، امرأة حاولت تضجير فندق اردني في ٩ تشرين الثاني ٢٠٠٥ - حيث فشل حزامها المتضرر وتعطل عن العمل، ثم التقى القبض عليها. في مرة اخرى رجوت المساعدة من قائد الامارات العربية المتحدة. وصورت آخر اهاجمه فيه.

اربعة افلام - فيديو من التي صورتها وصلت إلى العالم الخارجي، في حين ان صورتي حوالي (١٧) فلما، من ضمنها اعادة التصوير في بعضها لانني لم ابك كما هو المطلوب. وانا لم احب عمليات التصوير تلك، ليس لانه الصعب على المرء ان يقف امام الكاميرا ويرجو الآخرين انقاذ حياته. بل لانه كان يعني ان مدة احتجازي ستطول، مضافا إلى ذلك خيار آخر وهو ان التهديدات بقبلي والتواريخ التي تعلن، ستكون حقيقية.

### يوم صمت

وفي تلك الاثناء ساعات علاقتي بحارسي. الضجر واليأس بدأا يخترقان ليحل بدلهما مظاهر اخرى. فبدلا من ان اكون صليفة لديهما، اخذا في تبادل التعليقات والنكات عنى بالعربية، معتمدين عدم فهمي لها، كما قلنا ساعات مكوثي في الشمس و الشمس حتى في العمر الداخلي. لقد تغيرت لغتهم معي. فمثلا، ذات يوم، كنا نتناول الشاي، وكنت احرك قدمي بعكس عقرب الساعة. فنظر لي ابو كرار وقال، (لا، مع عقرب الساعة).

لقد ضقت ذرعا بتلك التصرفات. وعندما انتقلنا إلى منزل، لي احمد، غرب الفلوجة، اصرت على نيل المزيد من الحرية، وذلك بالبقاء مع المرأة الموجودة في المنزل. ولم يستطع

ولذلك تغير ابو كرار واصبح يطالبني ببعض الامور، ومنها ان يدعس حجابي سقط وانفتح حجابي، وعندما اخذت في ربطه ثانية، قال، لا، افتحيه، خفضت بصري وهمست، "لا". كرر قوله، "افتحيه" وهو يتطلع إلي بعينين واسعتين وبجدية. وبالنسبة للفريرين لاغرابة في مثل هذا الامر ولكنه بالنسبة لسكان الشرق الاوسط فانه يعتبر غير لائق تماما. وكان علي اسكاته، جمدت في مكان دون حراك منحنية الرأس واضعة يدي في حجري، وغادر، ابو كرار، اخيرا واغلق الباب وقلته ايضا. وكان يعود بين كل ساعة واخرى، دون ان اتطلع إليه.

ابو حسن، الذي التقيت به بعد ذلك، كان اكبر سنا. في حوالي (٢٢ سنة)، متزوجا ولديه اطفال. وبينما كان ابو كرار غير رياضي، فان ابا حسن كان ذا لياقة. وقد اخبرني انه كان مدرس جمناسك. وليعض الاسباب ترك لدي انطباعا انه كان ضمن الحرس الجمهوري الخاص بصدام حسين.

في بادئ الامر وجدته الاكثر تعاطفاً من بين الاخوة عمره جعله اكثر نضجا واكثر مسؤولية. وفيما بعد تزايد لديه الاحساس بالاحتجاز واخذ يضيق بجموده. كان يذرع المكان جينة وذهابا، ا ويلتو سورة الفتاحة - اولى سور القران.

العلاقة بين الاثنين لم تكن متكافئة، فكان ابو حسن في بعض الاحيان، يعامل ابا كرار وكأنه تحت التمرين في الجهاد، فمثلا الاكبر كان يعلم الاصغر، كيف ينظف سلاحه ويفلقه، هذا الامر كان حسنا بالنسبة لي وسلامتي، لان ابا كرار كان غالبا ما يوجه سلاحه نحوي متظاهرا باطلاق النار علي.

وكما ابو حسن كان معتادا على الخروج ليلا لزرع المتضجرات ثم يذهب صباحا لتفجيرها، وفي يوم كنا في - المنزل - النادي، عندما قال، ابو حسن، انه سيتأخر قليلا عن الذهاب لاداء مهمته بسبب تواجد الجنود الأمريكيين. وعند ذلك تظاهر ابو كرار، انه سيمثل دور المجاهدين، امسك بكوفية، سواء - بيضاء، المفضلة لديهم والقاهها على كتفيه بطريقة مسرحية، ثم اعلن انه سيذهب لقتال الأمريكيين مهما يكن الامر.

ولكن الاستاذ يواجه تلميذه المتمرد، امسك ابو حسن بكفتي ابي كرار وانتزع الكوفية منه مع اعتراضات الاخير العالية. الرجل الاثغر لم يكن يسمح له باختيار معاركه. وعرف ابو حسن الكوفية، بأنها علامة هائلة تشير لأي جندي امريكي وتقول، "اطلق علي، انا مجاهد".

عزز توني بلير الاجراءات الامنية في هيثرو بمزيد من ٤٥٠ جندي في عربات مصفحة و ١٠٠٠ شرطي اضافي، رغم ان العديد قد انتقدوا وجود الجيش على انه ميلودرامي وغير ضروري. وفي اغسطس ٢٠٠٤ ادعى المسؤولون بانهم احبطوا محاولة ارهابية اخرى بعد ان تم الاستيلاء على خبير حاسبات مشتبه بانتمائه للقاعدة في باكستان ووجد بانها كانت تحتوي على صور للمطار. يقول السيد ريد ان ما مجموعه ٢٠ من امثال هذه المؤامرة قد اكتشفت من قبل M15، واجهزة الامن الداخلي، M16، اجهزة الامن الخارجي، والشرطة. ولكن المصادر الامنية تعتقد بان هذه المحاولة كان يمكن ان تصيح الاكثر دموية حتى الان. يبدو ان المخطط كان يتضمن اخذ سائل متفجر تم اخفاؤه على انه مشروب غير كحولي الي مقصورة الطائرة. كان يمكن ان تكون الخطة غير قابلة للاكتشاف عن طريق تدقيقات المطار التقليدية، وتقول الاجهزة الامنية بانها كان يمكن ان تنفجر بنجاح. فحتى ان اي انفجار صغير في نقطة حرجة على جسم

احدهما يدعو الآخر ب (الاخ)، وهما لذلك كانا نموذجاً للتناقض الذي رأيته في مجموعة اكبر من المجاهدين. بعضهم كان ذكيا جدا، البعض الآخر خفضت بصري وهمست، "لا". والغالبية منهم، كان ورعاً وتقياً ومخلصاً، البعض كان متعاطفاً، البعض كان متعلماً. وفي الأقل، بدت امرأة واحدة غير راضية عن حظها في الحياة. ويقدر ما عرفت، كانوا جميعاً عراقيين.

وبينما امتدت اسابيعي في الاحتجاز إلى اشهر. اصبح كل من ابي كرار وابي حسن يتسمان بالثوتر والضجر، وذلك بسبب طول فترة بقائهما في الحراسة ودون أي نشاط آخر. والنتيجة كانت، انهما اصبحا اكثر نرقاً ومشاكسة معي.

وفي الوقت نفسه، اصبحت اكثر ياساً وخوفاً وغضباً. احسست اني بدأت افقد السيطرة على نفسي. وقد ادى ذلك إلى صراع بيني وبينهما حول اتفه الاشياء وكأنا حيوانات في قفص مغلق تماماً.

ادعى ابو كرار انه من ضمن الفريق الذي اختطفتي، ولكنه ان كان حقا، فاني لم اره. لكنني اذكر اني رأيته واقفا خارج غرفة نومي في الليلة التي احتجزت فيها. على اي حال، فانه شخص لا يمكن اهماله، يخصره العريض، دلالة على عاداته في الاكل، وايضا بسبب التوشم على ذراعه اليسرى. يحمل كتابه بالمعربية. لقد اخبرني انه في السادسة والعشرين من عمره، وقد تزوج حديثا جدا. وقد حصل مؤخرا على اجازة للزواج بفتاة عمرها (١٣ سنة).

لم يكن يعرف ماذا يعني ال E-mail لم ير جهاز كومبيوتر. كان يتعجب كيف تعمل - فتاحة اللعب. كانت هناك اوقات بدت فيها علاقتنا حسنة. ولكنه، على العموم، تصرف مثل فتى صغير يستمتع بامتلاكه سلطة على انسان آخر - وهو انا. وقد علمت منه ايضا، انه في انشاء نوية حراسته، في الليلة الاولى ظل ينظر إلى الغرفة في ثقب الباب خوفا من ان اهرب. وكنت اعلم ان محاولة الرهائن في ترك انطباع لدى الخاطفين، كونهم اناس عابدين، هي الطريقة الافضل للحصول على عطفهم ولذلك حاولت التحدث معه وطلبت منه مساعدتي في تعلم اللغة العربية. كنت اشير إلى بعض الحاجيات واطلب منهم اسماءها بالعربية. كنت اتعامل معه بود، وكان ذلك خطأ كبيرا. اذ لا يمكن لفتاة ان تتصرف بذلك الشكل مع الرجال في مجتمع محافظ كهنا. فهم في الغالب يفهمون الامر بشكل خاطئ.



الصحفية جيل كارول التي اطلق سراحها من قبل خاطفيها

### وتصديا جيل كارول في سردها لاحداث

كان، ابو كرار، شاباً مستديراً، ويبدو انه انضم حديثاً للمجاهدين. ولم يكن يحفظ الكثير من القرآن ويعسك القران. وكان احيانا يتفجر على قنوات الاغاني في التلفزيون عندهما يكون متأكدا من عدم وجود احد حوله. ومن اجل اظهار قوته، يركض في المكان، ويركل قدمه اليمنى في الهواء ويدفع ذراعيه اماما، في حركة خرقاء ل كونغ فو.

ابو حسن كان اكبر سناً، رياضياً، منتمياً إلى الجهاد بكل مشاعره، وكان مقاتلاً ايضا، وهو مثل ابي كرار، يحب افلام كارتون، (التمساق والشار)، نعم كانا يشاهدان، (توم وجيري).

وعندما كان يضجر، وغالبا ما يحدث ذلك، فانه يبدأ بتلاوة الأذان، مسجلاً صوته على (هاتفه النقال)، واقفا في اعلى درجة من السلم، مقلدا المؤذنين في منارات الجوامع، ثم يستمع إلى صوته المسجل ليرى مدى جودة ادائه.

هذان الرجلان كانا حارسي الاكثر التزاماً لي، وكانا يتنقلان لأبي احمد تركراتي (وهو احد رجال ابو نور). اما ابو احمد فكان باحثاً اسلامياً، وقد انتهى قريباً ترجمة سيرة، هنري كيسنجر، إلى العربية، وكان يقرأ "كيف تكسب الاصدقاء وتؤثر في الناس، تأليف ديل كارينجي.

لم يرافقتي هذان الحارسان في كل منزل احتجزت فيه، وكان اخرون يأتون ويذهبون حتى في حضور الاثنين، ولكنني في فترة احتجازي امضيت فترة اطول معهما، واصبحا بالنسبة لي مثالين قريين للمجاهدين العراقيين ابو كرار وابو حسن كانا شخصين مختلفين تماماً، على الرغم من ان

## الديمقراطية والسذاجة

### السياسية

بقلم: كينيث مينوغيو  
ترجمة: عادل العامر

ان المشكلة الرئيسية مع الديمقراطية هي حماقة مواطنينا نحن، وقد يبدو هذا أشبه بملاحظة ذريه علما نحو متعجرف، لكنه ليس كذلك، فأينما كنا من الطيف السياسي، فاننا نتفق علما ذلك جميعاً، وسيصف كل واحد منا هذه حماقة علما نحو مختلف، من دون شك، لكن لا أحد منا ينكر انها موجودة، وذلك ما يثير هنا إمكانية مهمة، فهل سيملك الاتفاق، بالنسبة لليمن واليسار، على التصنيف العام للحماقة في السياسة

انني، وانا اتكلم سياسياً هنا، على مبعده مما يدعى على نحو مضلل في الغالب بـ"اليمن" و (اعني الاحرار والمحافظين)، غير ان وجهة نظري العامة سيرد صداها بالتاكيد افراد من الجناح اليساري، الذين يندهشون بشكل ثابت من الطريقة الغبية التي يصوت بها الأمريكيون لبوش أو التي سلكتها البريطانيون مع نفاقات توني بلير بشأن حرب العراق، ومتى ما اشتدت التوترات فيما يتعلق بهجرة العالم الثالث، فان الكثير من الناس يعبرون عن الفزع من فكرة ان "متطرقي الجناح اليميني" يمكن ان يصيهمم الهياج، وان محاولة ضبط "خطاب الكراهية" تفترض ان الناس الرهيبيين والبسطاء "خارجا هناك" وسط الجماهير يمتلكون القليل جدا من العقلانية بحيث ان الكلمات المحرصة يمكن ان تغريهم بارتكاب افعال حقيرة.

وهذه المخاوف معقولة، ومع هذا فاننا كديمقراطيين ملزموين، بفعل الاستمرارية أو الثبات، باحترام آراء الآخرين لاننا نعارض سلب حقهم في التصويت، واستنتج من هذا حقهم في التصويت، واستنتج من هذا ان دراسة السذاجة السياسية، أو الحماقة السياسية، أو ربما الغباء بكل معنى الكلمة، هي مقولة تجاهلناها طويلاً انطلاقاً من التقوى أو التهذيب، ولو أوليناها شيئاً من التفكير، فاننا يمكن ان تكون جميعاً قادرين على الاتفاق على عدد من المبادئ الاساسية. ان دراسة كهذه سيتوجب ان تبدأ من حقيقة ان بعض طبقات الناس أكثر سذاجة من غيره على نحو خطير، وكان هذا ما تضمنته المبدأ الذي قيده به الاجيال الاسبق الامتياز لاصحاب الملكية، فإذا كان لديك عقار تديره فانك تمتلك شيئاً من الخبرة وربما المهارة أيضاً في التفكير بشأن مسؤوليات السياسة العامة.

وبالتناظر فقد كان محسوساً ان "سواد الناس" mob (بتعبير اجتماعي لاحق) "الجمهور" crowd كان يشكل مجموعة من الناس التهوريين وغير المتعلقين الذين يجب ابقاؤهم بكل الكاليف بعيدا عن عتلات السلطة. وان كون هذا الرأي ليس بالاحمق على الاطلاق يمكن فهمه من حقيقة ان الاكراه المنظم لسواد الناس، (أو غوغاها) قد سهل التدمير التوتالييتاري للديمقراطية في بلدان كثيرة خلال القرن العشرين.

ان نوعاً خاصاً من اللاكفاءة أو اللا أهلية السياسية سيميز بالتالي فيما يبدو مجموعات معينة من الناس، وفي وقتنا هذا ينبغي ان يتوجب علينا البدء بالاشارة الى الممثلين والفنانين، في السينما، والمسرح، والتلفزيون، والفنون التشكيلية، فهؤلاء على نحو واضح ليسوا بالناس الذين يستشيرهم المرء في نشادته نماذج الذكاء أو الفهم السياسي، ان عدد نشاطات التسلية التي تم حشد المراتب المكلتة من العاملين بالنش لاقتناعاً بان الحرب جسيم لهو مثال بارز للاخلاقية المنصتلة لدى اولئك الذين يشتغلون في الحيات.

فالمثملون والفنانون يعيشون وسط الاعمال الخيالية -fictions، ويمكن للمرء ان يقول تقريباً ان حياتهم هي "تظاهر make believe" والاكثر من هذا، ان مهنتهم تتطلب ان يكون عليهم الاستجابة للامعال القصصية أو الخيالية بانفعالات عاطفية وقوية، وكان الالف اللاتب بشأن الايديولوجيات الشمولية في القرن العشرين انها تعاملت بطرق ميلودرامية- نضالات يائسة ما بين الخير والشر. وكان ذلك في الغالب الحدود الاخلاقية التنظيمية للالتزام الايديولوجي الذي اجتذبت هكذي المثملين والكتاب، وخلافاً لذلك، فان مهارة العمل السياسي تكمن في ابقاء الميلودراما في وضع حرج لاطول وقت ممكن، فاللدولة كما هو معروف وحش بارد".

ان هناك بالطبع، استثناءات لهذه القاعدة، كما هي الحال بالنسبة لتعميم كهنا، فقد كان رونالد ريغان رئيساً مقتدراً جداً للولايات المتحدة، ويبدو ارنولد شوارزنيغر حاكماً متمكناً على نحو معقول لولاية كاليفورنيا، لكن هذين الرجلين تحركا ببطء الي داخل السياسة بعد فترة الامتهن الاسبق للعمل السياسي، والاكثر من هذا، ان الاثنين من "الجناح اليميني" وهذا النوع من "الجناح اليميني" قائم على الواقع بطريقة لا تتوفر لوجهات نظر الجناح اليساري. والسبب في ذلك من نواظ كثيرة ان العمل اليميني" قد اهتم بالمحافظة على نظام الامور الذي عملا حتى الان بنجاح معقول في الاجزاء الغربية على مدى المئة سنة القليلة الماضية، بينما ان تكون "جناحاً يسارياً" يعني المباشرة بمغامرة نحو شئ من النسخ غير الجبرية بعد من الاصلاح و الارتضاع الى مرتبة الكمال، وعليه فان المرء يمكن ان يفكر بان الثنائين يعانون من نقص مهني- وهو ما يدعو الفرنسيون بشتوه مهني- في فهمهم الواقع السياسي.

the new Criterion

## بعد محاولة الهجوم الفاشلة

ترجمة: فاروق السعد

التي يصدرها المركز المشترك لتحليل الارهاب العائد لها. وكان المستوى قد رفع طبقاً لذلك، من "صارم" إلى "خطير". ولكن كلام السيد ريد في اليوم الذي سبق عملية الشرطة، الذي ذكر فيه بالغرم من انه كان "واقفاً بشأن الاجهزة الامنية والتضجير عن بعد، وكلاهما يمكن اكتشافهما بسهولة عند تفتيش الحقائب. كما تقول الاجهزة الامنية بان الخطة كانت تتضمن طائرات على مسارح، باستهداف عدة طائرات ومن المحتمل ان تتركز على الخطوط البريطانية والأمريكية. وقالوا ان الهجمات قد احبطت بعد عملية مراقبة استغرقت عدة اشهر ولم يكن امامنا ربما هجمات على الامم المتحدة، اشار مسؤولو الامن بان حاملي القنابل قد استهدفوا الخطوط المتحدة، الامريكية والكوتينيونتال. ولقد رفع قسم الامن الداخلي تحذيره الجفر بالالوان إلى الاحمر، على بعض الرحلات، ولاول مرة منذ تاسيسه. كانت تلك هي المؤامرة الاولى التي تحبط في بريطانيا منذ ان قررت الحكومة الشهر الماضي بانها ستقوم ايضا بنشر تقييمات التهديدات

الطائرة بامكانه ان يحدث ثقباً في الغلاف الخارجي، مسببا هبوطاً سريعاً للضغط وارتطاماً مميتاً. اما اذا وضعت في خزان الحقائب، فان القنابل يمكن ان تكون اقل فعالية، فسيتوجب ان يتم اشعالها اما عن طريق ساعة توقيت او نوع من جهاز التضجير عن بعد، وكلاهما يمكن اكتشافهما بسهولة عند تفتيش الحقائب. كما تقول الاجهزة الامنية بان الخطة كانت تتضمن طائرات على مسارح، باستهداف عدة طائرات ومن المحتمل ان تتركز على الخطوط البريطانية والأمريكية. وقالوا ان الهجمات قد احبطت بعد عملية مراقبة استغرقت عدة اشهر ولم يكن امامنا ربما هجمات على الامم المتحدة، اشار مسؤولو الامن بان حاملي القنابل قد استهدفوا الخطوط المتحدة، الامريكية والكوتينيونتال. ولقد رفع قسم الامن الداخلي تحذيره الجفر بالالوان إلى الاحمر، على بعض الرحلات، ولاول مرة منذ تاسيسه. كانت تلك هي المؤامرة الاولى التي تحبط في بريطانيا منذ ان قررت الحكومة الشهر الماضي بانها ستقوم ايضا بنشر تقييمات التهديدات

خلال المرحلة الاولى من رحلتهم المتكونة من مرحلتين والابتعاد خلال فترة التوقف. وبعد عمليات الاعتقال التي جرت، لم يسمح لمسافري الطائرات البريطانية بحمل سوى النقد، وجوازات السفر ووثائق السفر الاخرى في رحلاتهم، اما السوائل، واي شيء يمكن ان يخفي شحنة متفجرة، فقد تم استبعادها. وجعلت الامهات ترتشف من حليب الطفل قبل السماح لهن باخذه على متن الطائرة. وفي الوقت الراهن، على الأقل، سوف لن يسمح للمسافرين بأخذ حقائب اليد معهم في الطائرات البريطانية. لم تقتصر الفوضى هناك. فالكثير من رحلات الطائرات البريطانية قد ألغيت إلى مطارات لندن كما تم الغاء اكثر من ٦٠٠ رحلة من هيثرو وحده. ويواجه ما يقارب ١٠٠٠٠٠ مسافر تاخيرات في الوصول. وفي امريكا، منع المسافرون التجهون الى بريطانيا من اخذ الشربيات، زيت الشعر و الحاميل الاخرى على متن الطائرة. وهذه ليست هي المحاولة الاولى التي تتضمن طائرات مسافرين التي كانت المخابرات البريطانية على بيئة من امرها. ففي عام

اكتشاف المخطط. اشارت المصادر الامريكية الى ان خمسة بحرين لا يزالون مأسورين. وزير الداخلية البريطاني، بيان الشرطة البريطانية قد وضعت "اللاعبين الرئيسيين" رهن الاعتقال. وفي يوم الجمعة، امرت الحكومة البريطانية بنك انكلترا بتجميد حسابات ١٩ من المشتبه بهم. وصادر البنك الاسماء وتضارح التفاصيل عن الاشخاص الذين تتراوح اعمارهم بين ١٧ و ٣٥، يبدو ان المخطط قد تمت صياغته على غرار هجوم ارهابي فاشل آخر في مانيلا عام ١٩٩٥ كانت تلك الخطة، التي شملت تضجير ١١ طائرة جمبو فوق المحيط الهادي في فترة يومين، قد صممت من قبل جماعة عرقية باكستانية ذات ارتباطات بالكويت: رمزي يوسف وقريبه، خالد شيخ محمد، مهندس هجمات ١١ ايلول ٢٠٠١. ولكن يوجد هناك فرق كبير بين المخططين: فلم تكن خطة مانيلا الرئيسية مصممة على اساس استخدام انتحاريين كما هو الحال مع هذه. في الحقيقة، كان الإرهابيون ينوون زرع قنابلهم

تعتقد اجهزة المخابرات البريطانية بانها احبطت هجوما كبيرا. فهيثرو، المطار الرئيس في لندن، عادة ما يبع بالمسافرين المستأجرين والمصطفين (بطوابير) في هذا الوقت من العام. ولكن الخطوط يوم الخميس ١٠ آب اصيحت ملتوية كلالاعي كما ان الناس فيها كان ينتابهم القلق اكثر مما يحسون به من غضب عندما انتشرت الاخبار حول قيام الشرطة والاجهزة الامنية باحباط مخطط لتضجير عدة طائرات كانت متجهة إلى امريكا. فلو ان الارهابيين قد نجحوا، كما قالت الشرطة البريطانية، فان ذلك سيسفر عن "قتل جماعي على نطاق لا يمكن تصوره". فقد اعتقل ٢٤ شخصا، جميعهم على ما يبدو مواطنون بريطانيون ومعظمهم من اصول باكستانية، من قبل الشرطة البريطانية في لندن، برمنكهام وهاري ويكومب، وهي مدينة قريبة من هيثرو. ظهر بان المشتبه بهم تربطهم علاقات قوية مع باكستان. وقالت اجهزة الامن في ذلك البلد انها قد عثقت ايضا عدة اشخاص مشتبه بهم على خلفية الهجوم الفاشل وانها قد ساعدت المخابرات البريطانية على

عنا: الايكونومست